[121] امرأة أبيه من بعده في الجاهلية. وكان الوليد مع هذا العرق الخبيث والأصل السوء، وما أنزل ا عزوجل فيه، وأنه من أهل النار، وشهادة النبي صلى ا عليه وآله له بالنار، من سوء الحال بحيث لا يخفى حاله. ولما ولاه عثمان الكوفة صلى بالناس - وهو سكران - فلما سلم التفت إليهم، وقال: ازيدكم ؟ (1) وشهد بذلك عليه عند عثمان، فلم يجد بدا " من عزله. [نعود إلى الجواب] فهذا الوليد بهذا الحال قد عزل عثمان به سعد بن أبي وقاص على ما ذكرنا من حاله. فما امتنع سعد من أن يعتزل، ولا قال لعثمان، ولا لعمر قبله - إذ عزلاه -: لم تعزلاني ؟ وما أحدثت حدثا "، وآويت محدثا "، كما قال معاوية، أو تقول ذلك له، ولا امتنع، ولا كان أكثر ما قال في ذلك. إلا أنه لما قدم عليه الوليد بن عقبة عاملا مكانه وجاء بعزله، قال له: ليت شعري اكست بعدنا أم حمقنا بعدك. فقال له الوليد: يا أبا إسحاق، ما كسنا ولا حمقنا، ولكن القوم استاثروها. فهذا فعل عثمان الذي يذكر معاوية أنه إمامه ومولاه، فكان أولى به أن يقتدي بفعله، ولا يحتج بشئ يخالفه فيه. وأما قوله: إن عليا " صلوات ا عليه لم يأخذ الخلافة من جهة التشاور

---

(1) وفيه يقول الخطيئة: تكلم في الصلاة وزاد فيها * علانية وجاهر بالنفاق ويح الخمر في سنن المصلي * ونادى والجميع إلى افتراق ازيدكم على أن تحمدوني * فما لكم ومالي من خلاق [*]